

تاج العروس من جواهر القاموس

وخصم كنادي الجين . أسقطت شأؤهم . . . بمسئحة صدق ذي مرساة ومصروع .
رواه أبو عبيد هكذا بالصاد المهملة أي بضروب من الكلام ورواه ابن الأعرابي
بالضاد المعجمة . الصرع كصبور : الرجل الكثير الصراع للناس . وفي
التهديب : للأقران ج : صرع ككتب . قال ابن عباد : هو ذو صرع عين أي ذو
لؤؤين ونقله الزمخشري أيضا . يقال : تركتهم صرع عين إذا كانوا
يذتقلون من حال إلى حال نقله ابن عباد . والصرعة : الحالة وفي
المفردات : حالة المطروح . وقال ابن عباد : هو يفعله على كل صرعة
أي حالة ونقله صاحب اللسان أيضا . يقال : هو صرع كذا أي حذاه نقله
الصاغاني . والصرعان : إبلان ترده إحداهما حين تصدُر الأخرى لكثرتها
كما في الصحاح وأنشد ابن الأعرابي :

مثل البرام غدا في أصددة خلق . . . لم يستعن وحوامي الموت تغشاه
فرجت عنه بصرع عيننا لأرملامة وبائس جاء معناه كمعناه قال يصف سائلا
شبهه بالبرام وهو القرد لم يستعين : يقول : لم يخلق عانتة . وحوامي
الموت : أسبابه كحوائمه وقولته : بصرع عيننا : أراد بها إبلا مختلفا
التمشاء تجيء هذه وتذهب هذه لكثرتها هكذا رواه بفتح الصاد وهذا الشعر
أوردته ابن برقي عن أبي عمرو وأوردته صدر البيت الأول :

" ومُرَهَقٍ سأل إمتاعا بأصدته ووقع في العباب : مثل البزاة غدا
وكأنه تحريف . الصرعان : الليل والنهار أو الغداة والعشي من غدوة إلى
الزوال . وفي الصحاح إلى انتصاف النهار صرع بالفتح من انتصاف النهار إلى
الغروب وفي الصحاح إلى سقوط القصر صرع آخر ويقال - الأولى إسقاط الواو كما في
الصحاح - : أتيتته صرع على النهار أي غدوة وعشية وزعم بعرضهم أنهم
أرادوا العصرين فقلب . وفي الأساس : وهو يخلب ناقتة الصرعين
والعصرين ولقيته صرع على النهار : طرقيه وأنشد الجوهري لذي
الرممة :

كأنني نازع يثنييه عن وطن . . . صرعان رائحة عقول وتقييد أراد
عقل عشية وتقييد غدوة فاكفى بذكر أحدهما يقول : كأنني بغير
نازع إلى وطنه وقد ثناه عن إرادته عقل وتقييد فعقله بالغداة

لَيْتَمَكَّنَ فِي الْمَرعى وَتَقْيِيدُهُ بِاللَّيْلِ خَوْفًا مِنْ شِرَادِهِ . كما فِي اللّسان .
قلت : وهو تفسيرُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ وَرواه : رائحةً بالنَّصْبِ . وقال أبو عليّ : وَيُروى
رائحةً بِالرَّفْعِ أَي : أمّا وَقْتُ الرَّواحِ فَعَقْلُهُ وَأَمّا وَقْتُ الغَدَاةِ
فَتَقْيِيدُهُ يَعْقِلُونَهُ بالعَشِيَّةِ وهو بارِكٌ وَيُقْيِدُونَهُ غَدَاةً بِقَيْدٍ يُمكنُهُ
الرَّعْيُ معه وفي شَرْحِ ديوانِ ذِي الرُّمَّةِ لِلْمَعَرِّيِّ : أنَّ هذا البيتَ يُروى :
صِرْعَاهُ رَائِحَةٌ هَكَذا بِإِضافةِ الصِّرْعَيْنِ إِلَى الهاءِ وله ولأبي محمد الأَخْفَاشِ هنا
كلامٌ وَتَحْقِيقٌ ليس هذا محلُّهُ ؛ إذ الغرضُ الاختصارُ . يقال : طَلَبْتُ مِنْ فلانٍ
حاجةً فانْصَرَفْتُ وما أدري هو على أَيِّ صِرْعَيْهِ أَمْرُهُ بالكسْرِ . وَنَصَّ الصَّحاحُ
: ما أدري على أَيِّ صِرْعَيْهِ أَمْرُهُ هو أَي : لم يَتَدَيَّنْ لِي أَمْرُهُ نقله
الجَوْهَرِيُّ عن يعقوب قال : أنشدني الكِلابِيُّ : .
فَرُحْتُ وما وَدَّعْتُ لَيْلَى وما دَرَّتْ ... على أَيِّ صِرْعَيْهِ أَمْرُهُ
أُتْرُوحُ